Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 3 | Page 159 – 176 | 2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Normalization and Its Repercussions on Palestinian Cause in Light of the Holy Quran

Salem Sagheer Yahya Al-Waili [1,*]

[1.] Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University - Yemen
***Corresponding author:** *salim.alwabili@su.edu.ye*

Keywords

1. Normalization, ,
2. implications
3. Palestinian cause,
4. the Holy Quran

Abstract:

This research aims to define normalization and expose the underlying objectives of the Zionist enemy in seeking normalization with Arab nations. These objectives include cultural isolation, the eradication of the principles of *Al-mowalati wal moadat* (loyalty and enmity), the recognition of the usurping Zionist entity as a legitimate state, the deprivation of Palestinian rights, the transformation of hostile relations into normalized ones, and the suppression of the Palestinian cause. The study employs a descriptive-analytical methodology.

Moreover, the research seeks to elucidate the ramifications of normalization, such as the ongoing killing of Palestinians, confiscating Palestinian land, controlling Palestinian interests, isolating Palestinian cities and communities, corrupting religion and economy, contaminating the environment, spreading diseases, promoting drug use as well as elevating the status of Jews.

It is imperative to raise awareness about the dangers of normalization with the Zionist enemy. These dangers include breaking Palestinian people's will, the humiliation and subjugation of Palestinians, and ultimately, the liquidation of the Palestinian cause. Furthermore, normalization serves as a potent tool for supporting hypocrites and corrupt individuals within societies, leading many Muslims to experience psychological defeat and despair. It also results in the control of official decision-making in normalizing states, the undermining of collective Arab decisions, the erasure of the Al-Aqsa Mosque issue from collective memory, the instigation of internal strife, and the free movement of Zionist agents to corrupt societies in various domains. Finally, this research also highlights the role of normalization in distorting of the image of jihad and resistance fighters.

Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 3 | Page 160 – 176 | 2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

التطبيع وانعكاساته على القضية الفلسطينية في ضوء القرآن الكريم

سالم صغير يحيى الوايلي[1,*]

[1] كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة صنعاء – اليمن

*المؤلف: salim.alwabili@su.edu.ye

الكلمات المفتاحية

1. التطبيع
2. انعكاساته
3. القضية الفلسطينية
4. القرآن

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة التطبيع، وكَشْف الغاية التي يسعى العدو الصهيوني إلى تحقيقها من وراء التطبيع مع العرب، والتي تتمثل في العزلة الحضارية، والقضاء على مبدأ الموالاة والمعاداة، والاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب للأرض، كدولة ذات شرعية، وسلب الحق الفلسطيني، وتحويل علاقات الصراع بينها وبين البلدان العربية إلى علاقات طبيعية، وتغييب عدالة قضيته، وتجهيل الأمة بطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني حيث استخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

كما يهدف إلى بيان الآثار المترتبة على التطبيع مع العدو، والتي منها الاستمرار في قتل أبناء الشعب الفلسطيني، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، والسيطرة على المصالح العليا للشعب الفلسطيني، وعزل المدن والتجمعات السكانية، إضافة إلى ذلك الإفساد للدين والاقتصاد، وبالأخص التجارة والزراعة، وتلويث الشواطئ، ونشر الأمراض المعدية، والترويج للمخدرات، والرفع من شأن اليهود.

ولا بد من التوعية بمخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني؛ حيث تتمثل مخاطره في كسر إرادة الشعب الفلسطيني، وإذلال وإخضاع الشعب الفلسطيني، وصولاً إلى تصفية القضية الفلسطينية، كما أنها تعد وسيلة فاعلة لدعم المنافقين والمفسدين، لأداء دورهم داخل مجتمعاتهم، بشكل يدفع كثيرًا من المسلمين إلى الهزيمة النفسية، والشعور باليأس، والسيطرة على القرار الرسمي للدول المطبعة، وتعطيل القرارات الجماعية للأمة، وتغييب قضية الأقصى من ذاكرة الأمة، وإغراق الأمة في الفتن والنزاعات، والتحرك بكل حرية لإفساد الأمة في كل المجالات، وتشويه صورة الجهاد والمجاهدين المقاومين، ونشر الأمراض المعدية، وترويج المخدرات، والرفع من شأن اليهود.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين، وبعد، فإن التطبيع بين الأنظمة العربية وبين اليهود، من أعظم ما بليت به الأمة الإسلامية، حيث جاء التطبيع والأمة الإسلامية تعيش ضعفاً وتفرقًا لم يسبق له مثيل في تاريخها، مع أن الله سبحانه وتعالى حذرنا من إتباع اليهود، بقوله تعالى: { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة:51] فكيف لنا أن نتولى فريقًا حذر الله سبحانه وتعالى ورسوله منهم، وأنبأنا عن أخبارهم، وما يسعون إليه من الكفر والطغيان، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:120]

وما نلاحظه من إقبال الأنظمة العربية على التطبيع، رغم حديث الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– إن الأمة ستقلد اليهود وتتبعهم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه، وفي الحديث الذي رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنهم أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ فَمَنْ؟" [1] وهذا ليس إلا إمعانًا في العمالة والانحراف عن هدي القرآن الكريم، واعتبروا التطبيع منطلقًا للتطور والتقدم، وأنه سيحقق الرفاهية ويعزز من الاقتصاد، وضرورة ملحة للسلام، وهو في حقيقة الأمر، الفساد والانحراف عن التعاليم الإسلامية، فكيف لنا أن نطيع ونتولى طائفة حذر الله منهم، وأنبأنا عن أخبارهم، بقوله تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} [آل عمران:100].

فالتطبيع معهم، يعني: الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان بنص القرآن الكريم، والتخلي عن المبادئ الإسلامية، وأهمها مبدأ: الموالاة والمعاداة، والتي أشار إليه الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– في الحديث الذي روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– بقوله: "لو أن عبداً قام ليله، وصام نهاره، وأنفق ماله في سبيل الله، عَلْقًا عَلْقًا، وعبد الله بين الركن والمقام، حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً، لما صعد إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يظهر المحبة لأولياء الله، والعداوة لأعدائه" [2].

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث، في التطبيع وانعكاساته على القضية الفلسطينية في ضوء القرآن الكريم، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

. ما حقيقة التطبيع؟

. ما الغاية التي يسعى العدو الصهيوني لتحقيقها من وراء التطبيع؟

. ما هي الآثار المترتبة على التطبيع معهم؟

. هل تنعكس سلبًا أم إيجابًا على القضية الفلسطينية؟

(1) الحميدي، حمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان - بيروت ط3، (1423هـ - 2002م) ج2، ص324. وابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى (241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ - 2001 م) ج28، ص359.

(2) الأطروش، الحسن بن على، المتوفى (304هـ) البساط، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن – صعدة، ص69 المؤيدي، مجد الدين. لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار. ص366. والقاسم بن محمد بن أحمد بن علي، المتوفى (1029هـ) الأساس لعقائد الأكياس. مكتبة اهل البيت، ط2، (1436هـ)، ص175، والمنصور بالله، الإمام القاسم بن محمد بن علي، المتوفى (1029هـ) الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق: محمد يحي سالم عزان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، (1417هـ -1996م) ص200.

أسباب اختيار البحث

1 ـ توجه العدو الصهيوني إلى التطبيع مع الشعوب العربية.

2 . ما يتعرض له الشعبين الفلسطيني واللبناني، من إبادة جماعية بحق المدنيين من النساء والأطفال.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

ـ اكتساب الوعي والبصيرة تجاه العدو الصهيوني.

ـ ما يمثلونه اليهود من خطر على الأمتين العربية والإسلامية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

ـ التعريف بمصطلح التطبيع.

ـ كشف أهداف العدو الصهيوني من وراء التطبيع، وانعكاساته على القضية الفلسطينية.

ـ بيان الآثار المترتبة على التطبيع مع اليهود.

ـ التوعية بمخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة المحلية والعربية ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تمكن الباحث من الاطلاع عليها ومنها:

الدراسة الأولى: (2019م) بعنوان: العرب وإسرائيل، وهي عبارة عن ثلاث أوراق:

الورقة الأولى: للباحث محمد عياش، بعنوان: العرب من المقاطعة إلى التطبيع، حيث تهدف الدراسة إلى الإفادة الاقتصادية التي ستجنيها دولة الاحتلال من التطبيع.

الورقة الثانية: للباحث فراس أبو هلال، بعنوان: التغيرات الإستراتيجية وصفقة القرن، وتسارع التطبيع مع الاحتلال، ويهدف فيها إلى الترابط بين صعود محور الثورات المضادة للتطبيع، وبين هرولة الأنظمة العربية نحو التطبيع.

الورقة الثالثة: للبروفسور كامل خواش، بعنوان: الضرر الذي يتسبب فيه التطبيع العربي، على عمل المؤسسات المتضامنة مع فلسطين في أوربا.

الدراسة الثانية: التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين؟ لوحدة الرصد والتحليل.

حيث ذكرت الدراسة مظاهر التطبيع المعلنة، كالزيارات المتبادلة، وسياقات التطبيع ودوافعه، ومواقف الأطراف من التطبيع كالموقف الفلسطيني، والمواقف العربية الرسمية، وموقف المجتمع الدولي، من خلال إجراء عدد من السيناريوهات ابتداء من التطبيع الجزئي وانتهاءً بالتطبيع الكلي.

الدراسة الثالثة: للبروفسور هدي علي يحيى العماد، بعنوان: التطبيع مع العدو الإسرائيلي، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تاريخ التطبيع، والصراع بين المسلمين واليهود عبر التاريخ.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، تم حصر مختلف المفاهيم المحورية للبحث، والمتمثلة في التطبيع وأهدافه وانعكاساته على القضية الفلسطينية.

وما يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة، أنه يستند إلى الدليل من القرآن الكريم، إضافةً موضوع انعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية

– ساعدت الدراسات السابقة في وضع الخطوط العريضة المناسبة للبحث، واختصار الجهد والوقت؛ إذ أن الاطلاع عليها أدى إلى معرفة مختلف عناوين المصادر والمراجع التي تناولت أبعاد، ومؤشرات البحث بأقل جهد، ووقت، وكلفة.

منهج البحث

اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث

- حدود موضوعية: التطبيع وانعكاساته على القضية الفلسطينية من خلال الكتب والمراجع المعنية بالموضوع وربطها ومقارنتها بالآيات القرآنية وما تهدي إليه.
- حدود زمانية: (1933م ـ 2024م) بعد اتفاقية أوسلوا بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

خطة البحث

التطبيع وانعكاساته على القضية الفلسطينية في ضوء القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: التطبيع مع العدو الصهيوني، وفيه:**

أولاً: تعريف التطبيع

ثانياً: أهداف التطبيع مع العدو الصهيوني

- **المبحث الثاني: انعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية، وفيه:**

أولًا: آثار التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية.

ثانيًا: مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية.

أولًا: تعريف التطبع

التطبيع لغةً: مصدر طَبَعَ يُطَبِعُ تطبيعًا، والفاعل مُطَبعُ [3] ويأتي في اللغة لعدة معانٍ منها:

1 ـ "يقصد بكلمة "طَبَعَ: "جعل الأمور طبيعية [4] ويعرف قاموس أكسفورد، التطبيع normalizc الشيء، يعني: أن تجعله طبيعيًا.

2 ـ طَبْعُ وطبيعة وطِباعُ ما هو أصيل في عادات الإنسان، يغلب ما هو مكتسب وليس من سجيته، فالسجية: جبل عليها الإنسان.

3 ـ تطبع به، أي: تخلق، ومنه تطبع بطباع قومه، أي: تخلق بأخلاقهم.

4 ـ طبع العلاقات بين البلدين: جعلها عادية، والعودة إلى وضع أو ظرف عادي.

5 ـ تصنف الكلمة في المجال السياسي، بأنها إعادة العلاقات بين دولة ودولة أخرى بعد فترة من قطعها"[5].

ومن خلال التعريف اللغوي: نجد أن المقصود بالتطبيع: العادي والطبيعي المجبول عليه النفس الإنسانية؛ لأن غاية التطبيع تحويل كيان أو جسم إلى الحالة الطبيعية.

واصطلاحاً: "يشمل كل اتفاق رسمي أو غير رسمي، سواء تبادل تجاري أو ثقافي أو تعاون اقتصادي مع الإسرائيليين" [6].

ويراد به الصلح الدائم الذي يتمكن من وراءه الدخول في جملة من الاتفاقيات، بما في ذلك الجانب الثقافي والاقتصادي والأمني وغيرها" [7].

([3]) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١(1429هـ-2008م) ج2، ص1384.

([4]) المصدر نفسه، مجمع اللغة العربية، ج2، ص1384.

([5]) العماد، هدى علي يحيى، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. (غافق للدراسات والنشر ـ ط2(1444هـ) الهيئة العامة للكتاب صنعاء مسجل برقم (471) ص187.

([6]) عبيدات، حسين عبيدات، ورقة ألقيت في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب عام (2004م)، رابط: https://www.uaeija.org.vhfالاسترجاع 22/5/5م.

([7]) قال المعارض الأردني عبد الله حمودة: "إن كلمة التطبيع ليست كلمة عربية بمفهومها ومعناها، بل هي كلمة إسرائيلية، وأساس الفكرة هي أنه في عام (1967م) أرادت إسرائيل أن توفر شريحة من العرب يتعاملون معهم كعملاء، وجواسيس؛ ولأنه من الصعب أن تشير بشكل مباشر إلى مسألة العملاء، أو الجواسيس قالوا: إن هؤلاء هم مطبعون، وبهذا الفهم يصبح معنى التطبيع: الخيانة من خلال القبول بالعدو. ويجب التأكيد على هذه المسألة بكلمة التطبيع كمصطلح يهودي مثله مثل الشرق الأوسط وغيره من المصطلحات. عبد الله حمودة، جريدة البيان الإماراتية: 5/شعبان/1421هـ.

وهذا يعني: التسليم بدور إسرائيل، ومراجعة العقل العربي المسلم الذي يناصب العداء لليهود، وإحداث تغيير في نمط السلوك تجاه دولة إسرائيل.

والتطبيع هو عملية سعى اليهود لتحقيقها مع حلفائهم من داخل الأمة الإسلامية، خاصة منهم في موقع القيادة والتسلط على مقدرات الأمة وخيراتها وشعوبها، ويريدون أن يفرضونه على العالم العربي والإسلامي، كشرط أساسي لحل القضية الفلسطينية، وهذا يعني أن التطبيع هو التبادل السلمي النشط في كافة المجالات، منها:

1 ـ التسليم بحق إسرائيل في الوجود.

2 ـ العزوف عن مناصبة العداء لليهود.

3 ـ الوصول بالعرب والمسلمين إلى قناعات بأن اليهود شعبٌ محبٌ للسلام.

4 . الوصول مع الدول المطبعة إلى تبادل سياسي واقتصادي وسياحي وتكامل في كل المجالات.

ثانياً: أهداف العدو الصهيوني من التطبيع مع العرب

يهدف العدو الصهيوني من خلال التطبيع مع العرب إلى "العزلة الحضارية من خلال: إعادة صياغة العقل والوعي العربي والإسلامي، بحيث يتم تجريده من عقيدته، وتاريخه ومحو ذاكرته، خاصة فيما يتعلق باليهود، وإعادة صياغتها بشكل يقبل ويرضى بما يفرضه اليهود، والقضاء على مبدأ الموالاة والمعاداة، من خلال: الاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب للأرض، كدولة ذات شرعية، وسلب الحق الفلسطيني من خلال: تحويل علاقات الصراع بينها وبين البلدان العربية والإسلامية، إلى علاقات طبيعية، وتحويل آليات الصراع إلى آليات تطبيع، وتجهيل الأمة بطبيعة الصراع "[8] ويسعى من وراء التطبيع مع العرب لتحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

1-**العزلة الحضارية:** يسعى العدو الصهيوني من خلال التطبيع مع العرب إلى العزلة الحضارية، من خلال إبعاد الناس عن ثقافتهم وشدهم إلى الثقافات الغربية وترغيبهم فيها، من خلال برامج توعوية وإعلامية، وتصويرها بأنها ثقافة الرقي والتقدم والحضارة، "فالأمة الإسلامية بحاجة إلى إصلاح جذري لمواجهة التحدي الثقافي، وأداء رسالتها في جميع المجالات لوضع حد لحالة الانتكاسة، وتحقيق الاستقلال الحضاري"[9].

"فالنواة الأساسية لكل مشروع، هو إصلاح الفرد نفسه، ومالم يوجد الفرد المتحرر نفسياً وعقلياً من كل القيود، فإننا نبقى ندور في حلقة مفرغة، ونرفع شعار الثورات، ثم تكون النتيجة تراكم مستمر لحالات الإخفاق، المولدة بدورها لحالة من الإحباط، القاتل"[10].

فإصلاح الانحرافات الثقافية تجاه المخططات الصهيونية لحرب الأمة، ونهب خيراتها، يجب أن يكون من أولويات الأمة، كون اليهود هم من يقودون مشاريع الشر، والفساد في المنطقة، فالمسلمون يواجهون بحرب شرسة على المفردات والمصطلحات العربية، وإذا لم يتحرك المسلمون قبل أن تترسخ هذه المفاهيم المغلوطة بمعانيها الأمريكية والصهيونية، سيكون من ورائها الشر، وستكون خسارة الناس كبيرة.

2- **القضاء على مبدأ المولاة والمعاداة**

يسعى العدو الصهيوني من وراء التطبيع مع العرب، للقضاء على مبدأ: الموالاة والمعاداة، عن طريق الاعتراف به كدولة شرعية، وتنفيذ مخطط

(8) عبد الله حمودة، جريدة البيان الإماراتية: 5/شعبان/1421هـ..

(9) الحوثي، محاضرة ألقاها السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي: في (4 رمضان 1445هـ) أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة.

(10) محمد بن نصر، العولمة والتحدي الثقافي، مجلة التجديد عدد(6) (1999م) الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ص 182.

التطبيع، والموالاة والمعاداة أهم مبدأ في الإسلام، ويترتب عليه قبول الأعمال أو بطلانها، كما ورد عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في الحديث الذي روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: "لو أن عبداً قام ليله، وصام نهاره، وأنفق ماله في سبيل الله، عَلْقًا عَلْقًا، وعبد الله بين الركن والمقام، حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً، لما صعد إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يظهر المحبة لأولياء الله، والعداوة لأعدائه" [11].

"ويهدف اليهود من خلال القضاء على مبدأ الموالاة والمعاداة، والقبول بمشروع التطبيع، إلى تغيير عقلية المسلمين، وتأمين بلادهم من ضربات المجاهدين، وتعزيز اقتصادهم المنهار، وتهجير بقية اليهود إلى فلسطين، وإكمال بناء المستوطنات، تمهيداً لإكمال الهيمنة على المنطقة بأسرها" [12]؛ لأن اليهود يعلمون أنه لا بقاء لهم ما دام لمبدأ الموالاة والمعاداة، والجهاد في سبيل الله وجود بين المسلمين، حتى لو طال مقامهم، وأنه سيأتي اليوم الذي يطردون فيه، كما طُرد المسلمون سلفهم من الصليبين، ولذلك "يسعي اليهود لتوجيه الولاء في أوساط هذه الأمة لهم، ليطوعوهم لصالحهم، حتى يتحولوا إلى موالين، وتطويعهم لصالحهم، وأن يتحولوا إلى مطيعين، للأمريكيين والإسرائيليين، من أجل هذا اخترعوا مصطلح التطبيع، والذي يريدون من خلاله اختراق صفوف الشعوب المسلمة، ومحاولة كسر الحاجز النفسي بين المسلمين واليهود، وإذابة مبدأ الموالاة والمعاداة للكافرين، من خلال التطبيع الثقافي والتعليمي والإعلامي، ونشر ما يسمى بحوار الحضارات وحوار الأديان في سبيل السلام ونحوها" [13].

فاليهود حددوا ما يعبرون عنه في أطماعهم، وما يريدون السيطرة عليه، بشكل مباشر من النيل إلى الفرات؛ ليكون منطلقاً لهم إلى السيطرة على بقية شعوب المنطقة، وثرواتها ومقدراتها، والاستفادة من موقعها الجغرافي، الذي له أهمية بالغة على المستوى العالمي، هذه الأطماع حولوها إلى معتقد ديني، رؤية سياسية، وتحركوا وفق برنامج عمل على مدى زمن طويل لتحقيق هذا الهدف، ولا يتحقق لهم ذلك إلا بالقضاء على مبدأ المولاة والمعاداة.

ولذلك لابد للأمة أن تستفيق من غفلتها، وأن تتحرك وفق مسؤوليتها بوعي وبصيرة، وجديَّة تامة، وبذلك تحظى برعاية الله وتأييده، فالأمة إذا تحركت بشكل صحيح، بوعي وبصيرة وفق مسؤوليتها؛ ستحظى بتأييد الله، والنصر والمعونة من الله، ويتحقق لها الوعد الإلهي بالنصر والغلبة والتمكين، قال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً} [النور:55] وهذه مسألة مهمة جداً، وفي النماذج الموجودة من أبناء الأمة، التي تتحرك على هذا الأساس، درس وعبرة لبقية الأمة، كثبات المجاهدين في غزة، وفي صمودهم و صبرهم وفاعليتهم العالية في التصدي وإلحاق الخسائر والتنكيل بالعدو، والتماسك في مواجهته، بالرغم من

(11) الأطروش، الحسن بن على، المتوفى (304هـ) البساط، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن ـ صعدة، ص69.

والمؤيدي، مجد الدين. لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار. ص366.
والقاسم بن محمد بن أحمد بن علي، المتوفى (1029هـ) الأساس لعقائد الأكياس. مكتبة اهل البيت، ط2، (1436هـ)، ص175، والمنصور بالله، الإمام القاسم بن محمد بن علي، المتوفى (1029هـ) الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق: محمد يحي سالم عزان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، (1417هـ -1996م) ص200.

(12) الفهد، ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع، ص5.

(13) محمد بن نصر، العولمة والتحدي الثقافي، ص82.

الوضعية الصعبة والحصار الشديد والخذلان الكبير من أبناء جلدتهم من الأمتين العربية والإسلامية.

3 . تغييب عدالة القضية الفلسطينية

سعى العدو الصهيوني، إلى سلب الحق الفلسطيني، وتغييب قضيته في التاريخ العربي والاسلامي، بوسائل وطرق مختلفة، وأهمها السعي لتمرير مشروع التطبيع، حيث "يهدف العدو الصهيوني من وراء التطبيع مع العرب، لحصر القضية بالفلسطينيين، وطمس العداء بين العرب واليهود، حتى لا تكون حاضرة في نفوس الأجيال" [14].

من خلال حصر القضية بالفلسطينيين، "وطمس العداء بين العرب واليهود، حتى لا تكون حاضرة في نفوس الأجيال، وإن من الممكن التعايش مع اليهود، ولكن في الوقع هذا محال وما يحدث اليوم في الساحة العربية، وفي أرض فلسطين دليل وبرهان" [15].

ومن هنا فالاحتلال الصهيوني، عبارة عن سلسلة من الأعمال الباطلة، ومن الجرائم والإبادة الجماعية، التي تستوجب الرفع والإزالة من جهة، وتستوجب معاقبة الجناة من جهة ثانية، وتعويض الضحايا من جهة ثالثة، وهذا يعني أن جميع حقوق الفلسطينيين تظل ثابتة ومستحقة لهم شعباً وأفراداً مهما تطاولت العصور والأزمان، وسواء في أراضيهم ودماؤهم وأعراضهم وأموالهم وغير ذلك من الحقوق.

4 . تجهيل الأمة بطبيعة الصراع

يسعى العدو الصهيوني إلى تجهيل الأمة بطبيعة الصراع، من خلال:

أ . **حوار الديانات والتقارب الديني:** يسعى العدو الصهيوني لمحو القضية الفلسطينية عن طريق حوار الديانات، ويقولون: إن المسلمين واليهود أبناء عمومة، ويقدمون الإبراهيمية كحل للقضية الفلسطينية، رغم النظرة السلبية والعدائية لكل العرب، ولهذا قالوا: (العربي الجيد هو الميت) يعني: لا ينبغي أن يبقى شخص عربي على قيد الحياة، هذا ما يعنونه، ويقولون عن الفلسطينيين عبر وسائلهم الإعلامية: إنهم حيوانات بشرية ويجب القضاء عليهم. وكتبهم تشهد بعدم ثقتهم بالعربي نهائياً، حيث يقولون نقلا عن التلمود: "لا يجوز لليهودي أن يثق بالعربي في أي ظرف، حتى ولو كان هذا العربي متحضراً" [16].

"وفي المقابل الذين مازالت تختلط عليهم تلك الحقيقة، ينقصهم الحس النقي بحقيقة اليهود، كما ينقصهم الوعي بطبيعة المعركة، مع أهل الكتاب، وهم غافلون عن التوجيهات القرآنية الواضحة الصريحة، التي تعبر عن شدة عداوتهم وحقدهم على الإسلام، ووحدتهم في حرب المسلمين، وأن هذا شأن ثابت لديهم، "فهم ينقمون من المسلم إسلامه، ولن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم، وأنهم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر" [17]. ويؤكد ذلك قول الله تعالى: {قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران: 118].

ب . **التطبيع:** يصور العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع، بأنهم الأمة المثالية في التعامل والأخلاق والإنصاف، وأن المشكلة هي في العربي

(14) محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،(1988م) ص30-35.

(15) محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،(1988م)، ص30-35.

(16) الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي – الصهيوني في مرحلة السلام، ص6.

(17) السيد قطب، سيد قطب حسين الشاذلي: في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط 38 ، (1430هـ -2009م) ،ج3، ص275.

المسلم الذي لا يريد أن يقبل باليهود، "كما يعتقد بعض من يقولون بجواز التطبيع، باعتبار أنه صلح أو سلم جنح إليه العدو" [18].

ولا يخفى على أحد أن هناك فرقًا شاسعًا بين اتفاقيات التطبيع، وبيان أحكام الهدنة وأهون ما يقال عن هذه الاتفاقيات: إنها صلح دائم مع عدوٍ محتلٍ لأرض المسلمين غاصب لمقدساتهم.

المبحث الثاني: انعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية

تطبيع العدو الصهيوني مع العرب له انعكاسات كبيرة على القضية الفلسطينية، وقد عرف الصهاينة أن سبب هزيمة الصليبيين وإخراجهم من بيت المقدس هو وجود روح الجهاد في الأمة الإسلامية وعقيدة البراء من الكفار|؛ لذا أدركوا أنهم ما لم يقضوا على هذين الأمرين عند المسلمين (الجهاد والبراء) فإن مصيرهم سيكون كمصير أسلافهم الصليبين فاخترعوا مصطلح التطبيع بينهم وبين جيرانهم لتحقيق القضاء على مكمن الخطر الذي يهددهم.

وقد يتحمل الإنسان الفلسطيني الكثير من الآلام والجراح، وقد تتجاوز نفسه أصعب الأزمات والمنعطفات، وهو الذي قدم بالفعل كل ما يملك من أجل نيل حقوقه، فلم يبخل بدمه، ولم يكترث لسنوات قضاها خلف قضبان السجون، أو غريباً في بلاد الشتات ومخيمات اللجوء، وقد تعايش رغم كل ما هو صعب ومستحيل، لكنه قطعاً لن يتسامح مع أنظمة قمعية ساذجة خانته وطعنته في ظهره، وتآمرت عليه وتحالفت مع عدوه الذي سلب منه أرضه، واستباح دمه من أجل تحقيق مصالح رخيصة لتلك الأنظمة دون أدنى مراعاة لحقوقه المجبولة بالدم، ودون أي وازع خُلقي أو إنساني.

فالتطبيع العربي الإسرائيلي كما يفهمه حتى المواطن الفلسطيني البسيط، يشرع إجراءات الاحتلال ويدعم تجبرها على حقوق الفلسطينيين والاستفراد بهم، ويفتح الباب أمام جنود الاحتلال لارتكاب ما يحلو لهم من جرائم ويدع الفلسطينيين مكشوفين أمام انتهاكات العدو ومخططاته التصفوية، فهو بمعنى أدق منح الاحتلال ضوءًا أخضر ليفعل بالفلسطينيين ما يشاء، وهذا بحد ذاته كاف ليؤثر ولو مرحليا على نفوس الفلسطينيين ويعمق شعورهم بالعزلة والإحباط، وتتمثل الانعكاسات في الآتي:

أولاً: آثار التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية

لا شك أن القضية الفلسطينية، عانت الكثير من التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، وتحولات الأنظمة العربية التي باتت تتعامل مع هذا الكيان باعتباره حليفاً لا عدواً، وتأتي في مقدمة تلك الأنظمة، السلطة الفلسطينية، التي انقلبت على أهدافها وأسباب وجودها.

كما وجه التهافت العربي على دولة الاحتلال الإسرائيلي ضربة قوية للوجدان الفلسطيني، وخلف لديهم صدمة نفسية كبيرة، لما حمله بين طياته من مضامين الغدر والخيانة للقضية الفلسطينية، واغتيالًا للكفاءات العربية وقمم السلام العربية، في مشهد انهزامي لا يقل فظاعة عن هزيمة حزيران (١٩٦٧ م) إلا بفارق واحد أن الشعب الفلسطيني هو الذي سيتجرع مراراتها، وما تلا ذلك من تصريحات متناغمة دارت

[18]) الراجحي، عادل، التطبيع، أيصبح العدو اللدود صديقا، ط (1427هـ) ص2..

بين الأطراف المطبعة والراعية، التي بدت كأنها تسخر من جراح الشعب الفلسطيني، وتهين نضاله وتضحياته، وإيذانًا خطيرًا بتصفية قضيته بمباركة عربية، وإسقاط حقوقه وثوابته الراسخة

ومن الآثار التي خلفها التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية، أمور كثيرة أهمها:

1 ـ مصادرة معظم الأراضي الفلسطينية: يسعى العدو الصهيوني من خلال التطبيع إلى مصادرة الأراضي الفلسطينية من خلال رفض الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها في حرب (١٩٦٧م) فقيام دولة فلسطينية على جزء صغير من أرض فلسطين، يعني مصادرة باقي الأراضي الفلسطينية.

2 ـ **تهويد القدس:** تسعى إسرائيل من خلال مشروع التطبيع إلى تهويد القدس، باعتبارها عاصمة أبدية لها، وهذا من شأنه تصفية الدوافع والأسباب التي أدت إلى بروز هذا الصراع.

3 . **تهويد المناهج:** عمد الصهاينة إلى تهويد التعليم في مدينة القدس، وتجهيل العرب في هذه المدينة المقدسة، وخلق جيل يهودي يبذل كل غالٍ ونفيس من أجل المحافظة على هذه المدينة، والتمسك بها بعد إيهامه بتجذّر انتمائه لها، والحقيقة أن المدارس الحكومية والخاصة في القدس، شهدت انتشاراً كبيراً شمل هذا الازدياد المدارس الثانوية، ورياض الأطفال، وكذلك دور المعلمين، والمدارس الصناعية، والمهنية، أضف إلى ذلك عقد الدورات التدريبية للمعلمين لرفع كفاءتهم، وإكسابهم المهارات، والأساليب المتطورة في التدريس" [19].

وليس ذلك في القدس وحسب بل في كثير من البلدان العربية، ففي اليمن تعرضت المناهج التعليمية في مراحل متتالية، وعمليات مدروسة للحذف والتغيير والتبديل بما يزيل مخاوف قوى الاستكبار العالمي، التي "تسعى الى حذف كل ما يدعوا الى كراهية اليهود والتحذير من مؤامراتهم أوما يدعوا إلى الجهاد أو يتحدث عنه من قصص عظماء الإسلام المجاهدين" [20].

4 ـ كسر إرادة الشعب الفلسطيني: يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني من خلال إجبارهم عن التنازل عن حقوقهم، ونزع رغبتهم في مواصلة النضال والمقاومة.

5 . **إذلال وإخضاع الشعب الفلسطيني:** يسعى العدو الصهيوني من خلال التطبيع إلى إذلال الشعب الفلسطيني وذلك بوضع شروط مجحفة من أهمها: الاعتراف بدولة إسرائيل قبل اتفاق مسبق على الحدود والحقوق من جهة، والقبول بالحلول المنفردة والمفروضة من قبل إسرائيل من جهة أخرى.

6. عزل المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية: يسعى العدو الصهيوني من خلال الحواجز والطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري، إلى ضرب وتشويه مقاومة الشعب الفلسطيني، ووصفها بالإرهاب، "ووصف ما تقوم به إسرائيل، أنه دفاعاً عن النفس، وتجريد الشعب الفلسطيني من أوراق القوة والدعم التي يملكها دولياً، وهو الأمر الذي يؤدي إلى فشل كل مبادرات السلام وضرب الحل السلمي، وإنهاء الصراع على أساس العدل والاحترام" [21] .

(19) محمد الحوراني، مقال بعنوان: تهويد التعليم العربي في القدس، موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث، 2011/3/27م، للتفاصيل: https://gog.gl/GxQC7r

(20) ناجي، فؤاد محمد، التحرك الأمريكي الصهيوني في مجال التربية التعليم، مجلة الاعتصام، ع16، اليمن (1438هـ-2017م)، ص55.

(21) ناجي، فؤاد محمد، التحرك الأمريكي الصهيوني في مجال التربية التعليم، مجلة الاعتصام، ع16، اليمن (1438هـ-2017م) ص187.

أما الآثار التي يشتركون فيها الفلسطينيين مع الأمتين العربية والإسلامية، فتتمثل في الآتي:

1 . **نشر الفساد الأخلاقي والديني والقيمي:** يسعى العدو الصهيوني من خلال تمرير مشروع التطبيع إلى نشر الفساد الأخلاقي والديني والقيمي عن طريق الحرب الناعمة، التي ركيزتها بالدرجة الأولى النساء، حيث يسعون بشكل مكثف وفاضح لنشر جريمة الزنا عن طريق برامج الاختلاط الفوضوي، وكسر الحواجز الفطرية بين الرجال والنساء، والدفع بالنساء إلى التبرج والسفور، وغير غريب على الكيان الصهيوني فهو كيان فاسد وقائم في تكوينه على الفساد والإفساد في الأرض، وليس كيان طبيعي، كأي كيان بشري يمكن التعايش معه.

2 . **إقامة بؤر للتجسس:** يعمد العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع إلى إقامة بؤر للتجسس حيث "أنشأ له مراكز أكاديمية مثل ما حصل في مصر [22] وحولوها إلى بؤر للتجسس، ووسيلة للاختراق الثقافي" [23].

ويركزون في مراكز أبحاثهم على "ضرورة فتح الأبواب أمام حركة الناس وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم، و ضرورة مراجعة البرامج الدراسية من الجانبين، وفحص ما يُدرَس وتحديد ما يجب حذفه، ودراسة البرامج المتبادلة في وسائل الإعلام، وأن يسمح كل طرف للآخر بإذاعة برامج ثقافية عن وثائقه وتاريخه، و ضرورة إزالة المفاهيم السلبية في الأيديولوجية العربية والإسلامية تجاه اليهود، وقد تحقق لهم الكثير مما أرادوا فبرامج التعليم تمّت مراجعتها، وحُذف منها كل ما يتعلق باليهود من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ووقائع تاريخية" [24].

3. **الإفساد الاقتصادي:** يسعى العدو الصهيوني إلى إغراق الأسواق العربية المطبعة بالمنتجات الأجنبية، والأموال المزيفة، والفرض على السلطات عدم الاهتمام بالجانب الاقتصادي ويسعون لإفساده من خلال:

(أ) إفساد التجارة، وقد حصل في مصر، حيث "تم إغراق الأسواق المصرية بملايين الدولارات المزيفة، وقد ضُبطت ثمانون قضية لتهريب وترويج عملات مزيفة من فئة المائة دولار مهربة من يافا والمسماة بالمصطلح العبري (تل أبيب) إلى القاهرة، وفي عام (1410هـ -1989م) ضبطت شبكة دولية مركزها تل أبيب" [25].

ومما نلاحظه: أن الدول التي اعترفت بإسرائيل لم يتحقق لهم شيئًا على الإطلاق منذ توقيع أوسلو ووادي عربة [26] بل زادت من مآسيهم في كل الجوانب، وأحدثت خرقاً أمنياً كبيراً، وفي الأردن تم تسويق واستخدام الأردن مجانًا لأغراض السياحة، والاقتصاد

(22) نشرت جريدة البيان الإماراتية بتاريخ (19 جماد أول 1422 هـ) مقالاً لأمين اسكندر بعنوان (استراتيجية التطبيع الإسرائيلية ... النموذج المصري) جاء فيه عن هذا المركز: "يأتي إنشاء هذا المركز الإسرائيلي في قلب القاهرة تطبيقا لنصوص معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية، في (26 مارس 1979م) وكذا الاتفاق الثقافي الموقع في (8 مايو 1980م) وقد بدأ المركز الأكاديمي الإسرائيلي نشاطه في مطلع عام (1982م) وعين البروفيسور الإسرائيلي (شيمون شامير) مديراً له ومشرفاً عليه، ويكشف د. رفعت سيد أحمد في كتاب (وكر الجواسيس في مصر المحروسة) بالوثائق الملفات السرية للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة إن من أبرز استراتيجياته في مجال التطبيع الثقافي استراتيجية تهويد التاريخ المصري، حيث يتم نسبة كل الإنجازات الفكرية والسياسية والاجتماعية في مصر للأقلية اليهودية التي قدر لها أن تعيش في مصر آنذاك، ففي عام (1988م) وتحت إشراف (اشير عوديفيا) مدير المركز حينذاك أجرى المركز ستة أبحاث موسعة محاولا تأكيد وإبراز الدور اليهودي حينذاك، وفي عام (1989 م) عرض المركز بحثاً بعنوان (دراسة مقارنة بين الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة) وكان من إعداد (نيلي شوباك) وبحثاً آخر عن (يهود مصر في الفترة الهيلينية، والرومانية) وهو من إعداد (روفائيل بنكلفيتش)، وفي عام (1989 م) عمل المركز بحثاً بعنوان (تأثير الفلسفة الإسلامية على الفلسفة اليهودية) .

(23) شلبي، د. أحمد، اليهود في الظلام-الزهراء للإعلام العربي، كلية العلوم-جامعة القاهرة، (1412هـ -1992م) ص10. والراجحي، التطبيع ص36-37، والفهد، التبيين لمخاطر التطبيع، ص39.

(24) الفهد ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع، ص38.

(25)جريدة القبس المصرية عدد (5602) بتاريخ (2/17/ 1987م).

(26) اتفاقية أوسلو، كانت أول اتفاقية رسمية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وعقدت في واشنطن في (13 سبتمبر عام1993م).
ووادي عربة، يشكل جزءا من وادي الصدع العظيم الذي يقع بين البحر الميت شمالا وخليج العقبة جنوبا، وحدثت فيه الاتفاقية بين الأردن وإسرائيل في أكتوبر عام (1994م).

الخاص بهم، "وكانت ديون الأردن حوالي (أربعة مليار دولار) عند توقيع اتفاقية وادي عربة عام (١٩٩٤م) بينما بلغت في الوقت الراهن (اثنان وأربعون مليار دولار)" [27].

ب - إفساد الزراعة والثروة الحيوانية: يعمل العدو الصهيوني على إفساد الزراعة والمنتجات المحلية للدول المطبعة، "ففي مصر حسب ما نشرته جريدة (القبس) المصرية حيث اتفقت مع اليهود على التطبيع الزراعي، والتعاون في هذا المجال، ولأهميته دخلت أميركا طرفاً ثالثاً لرعاية هذا التعاون، وكان ما يسمى بالمشروع الثلاثي.

وأكدت الجريدة أنه "وبعد سنوات بدأت نتائجه تظهر في زراعات مصر التي أصابها الهلاك مثل الخضروات والقطن والقمح والذُّرة، بسبب البذور الملوثة والأسمدة والمبيدات الفاسدة، والخطير في ذلك أن البذور الملوّثة والتي تؤدي إلى تدمير الزراعة هي بمثابة قنابل موقوتة تُحدث آثارها بعد سنوات من استخدامها؛ لأنه بتحليل البذور كانت المفاجأة أنها تحمل نسبة كبيرة من أمراض تصيب الإنسان بالفشل الكلوي، وأنها مصابة بفيروسات تصيب التربة بأمراض لعدة سنوات، وأشارت الجريدة أنه: تم ضبط (أربعمائة وست وأربعون) حالة من هذا النوع عام (1409هـ الموافق 1989م)" [28].

(ج) **تلويث الشواطئ:** عمد العدو الصهيوني إلى تسريب مواد كيمائية في البحار العربية، "ففي عام (1989م) ضبطت السلطات المصرية متهمًاً صهيونيًا (جوزف تزمن) بتسريب البترول من باخرته التي يقودها في البحر الأحمر، مما أدى إلى تلويث مياه المنطقة، وتكررت حوادث تدمير الشعاب المِرْجانية النادرة، وتلويث الشواطئ المصرية بصورة ملحوظة ممّا أدى إلى تلويث 40% من الشاطئ" [29].

4. **نشر الأمراض المعدية:** يسعى العدو الصهيوني إلى نشر الأمراض المعدية في الشعوب العربية حيث "اكتشفت السلطات المصرية في الثمانينات شبكة يهودية تضم العشرات من الإسرائيليات المصابات بمرض الإيدز، يعملنَّ بتوجيه من المخابرات الإسرائيلية، لنشر هذا المرض في صفوف الشعب المصري، عن طريق استدراج الشباب المنحرف، لممارسة الرذيلة معهنَّ باللهو في شقق مفروشة، وذكرت الصحف المصرية أن رجال الموساد، أقنعوهنَّ بأن ما يقمنَّ به هو لصالح إسرائيل الكبرى" [30].

5. **ترويج المخدرات:** يسعى العدو الصهيوني بكل ما لديه من قوة إلى إغراق الشباب في مستنقع المخدرات. "ففي عام (1409هـ الموافق 1989م) تم القبض على خمسة أشخاص من العاملين في المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة خلال تهريب الهيروبين في معجون أسنان، وقبل ذلك بعام أكدت تقارير وزارة الداخلية المصرية أن مجموع القضايا التي ضُبط فيها الصهاينة بلغ (4457) قضية، هُرّب فيها (5.30) طن من الحشيش، و(30) كيلو أفيون" [31].

(27) الدهان، ناجي خليفة الدهان، القضية الفلسطينية، والتطبيع وإمكانية المواجهة، مقال منشور، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية في (24إيلول، سبتمبر،2020م).

(28) جريدة القبس عدد(5324) بتاريخ (9/ 3/ 1987م) بالإضافة الى خبراً مفاده أن السلطات المصرية اكتشفت شحنات من الأغذية الملوثة بالإشعاع النووي داخل مصر، وكانت السفارة اليهودية في القاهرة لعبت دور الوسيط بين المصدر والمستهلك المصري.

(29) مجلة (المجتمع) عدد (1052) ونشرة ذلك مجلة الأندلس للجنة الطلابية لجمعية الاتحاد الإسلامي عدد 21.

(30) شبير، محمد عثمان، مخاطر الوجود اليهودي، ص 46- 47، وجريدة القبس –عدد (5602 –17/ 2/ 1987 م)، ص 16.

(31) نشرت جريدة القبس - عدد(5238) لسنة (1415هـ، 11/ 1986/12م) خبراً مفاده أن ثلاثة من كبار تجار المخدرات المصريين اعترفوا بعد القبض عليهم بأن اثنين من الدبلوماسيين اليهود

وهذا ما لاحظناه في اليمن أثناء العدوان عليه ابتداءً من عام (2015م) حيث حرصت هذه الدول على ترويج المخدرات والسعي لنشر الفساد الأخلاقي بين الشباب لتدمير النسيج الاجتماعي، ولم يقتصر على مناطق السيطرة الوطنية بل شمل جميع محافظات الجمهورية، أدى إلى وقوع المئات من حالات الوفاة بين المدمنين.

6. الرفع من شأن اليهود

يحاول اليهود أن يزرعوا في نفوس العرب النظرة إليهم بتبجيل وتقديس، وأنهم شعب الله المختار، ويرسخوه كعقيدة دينية، وحولوا هذا الى معتقد لكل من تأثر بالحركة الصهيونية في أوروبا وأمريكا، من أجل الفتك بالعرب والمسلمين، وتدميرهم وإذلالهم والسيطرة عليهم، وهذا يتطلب التحرك لفضح المؤامرات الصهيونية بجديَّة وفاعلية وصبر وقيم إيمانية.

فاليهود الصهاينة بمسلكهم الإجرامي، برؤيتهم العدوانية، الظلامية الوحشية الهمجية، التي كلها أحقاد وأطماع، وبفسادهم الرهيب الذي ينشرونه في الأرض، ويكونون بذلك عرضة لسخط الله، وموعودون من الله بالانتقام والعقوبة الإلهية؛ ولهذا لا بقاء لهم في السيطرة على فلسطين، ولا على أي جزء من فلسطين، ولا على القدس، ولا على المسجد الأقصى، مآلهم الحتمي مهما أجرموا وفعلوا وظلموا وقتلوا ودمروا، هو الزوال والهزيمة، والخيبة والفشل وإزالتهم من فلسطين وزوال كيانهم الذي لا شرعية له أبداً.

وكذلك من المآلات للمطبعين مع العدو الصهيوني، خسارتهم الحتمية، الذين توعدهم الله في سورة المائدة بالندم والخسران وأن يصبحوا نادمين خاسرين، قال تعالى: { تَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ } [المائدة:52] وسينجلي، نور النصر والفرج، والأمل الواعد لهذه الأمة قادم، رغم أنوف الذين يطبعون معهم ويوالونهم، من الذين لم يشاهدوا البشائر الواضحة التي تبشر بقدوم النصر الإلهي، المتغيرات الكبرى لهذه الأمة، قال تعالى:{ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ.} [الروم:47] وقال تعالى: { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}[غافر:51].

ثانيا: مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني على القضية الفلسطينية

يقوم اللوبي الصهيوني بتقديم مشروع التطبيع، ويصور من خلاله أنه سيحسن من المستوى الاقتصادي للدول المطبعة، لكنه في حقيقة الأمر مشروع سياسي يهدف من خلاله إلى "اكتساب ما يسمونه بالشرعية، والاعتراف بسيادة هذا الكيان على الأراضي الفلسطينية التي اغتصبوها" [32].

والقرآن الكريم كشف لنا حقيقة أولئك الأعداء وعما يكنونه من عداءٍ شديدٍ لأمتنا، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ} [المائدة: 82].

{لَتَجِدَنَّ} لَتَجِدَنَّ في مؤامراتهم، ومخططاتهم، وممارساتهم، وثقافتهم، وعقائدهم، وإعلامهم وأعمالهم، وأفعالهم وأقوالهم، وتصرفاتهم، وما يفعلونه بالمسلمين، وتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوة لِلَّذِينَ آمَنُوا اليهود، تجد أنهم الأشد عداء بكل ما تعنيه الكلمة، ويتحركون على هذا الأساس، وتتحدث الآيات الأخرى عنهم، بقوله تعالى:

كانا وراء تهريب عشرين طناً من المخدرات إلى مصر عبر منفذ طابا، وتبين أن أحدهما يعمل بالملحقية الإدارية لسفارة اليهود في القاهرة، والثاني في المركز الأكاديمي اليهودي. شبير، محمد عثمان، مخاطر الوجود اليهودي، مكتبة المنار الإسلامية، ط1(1410هـ - 1990م) ص 44.

(32) الفهد، ناصر بن حمد الفهد، التبيين لمخاطر التطبيع، ص32.

﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّم} لديهم رغبة شديدة، عندهم دافع نفسي لإلحاق أبلغ الضرر، يبين مشاعر متهيجة بالحقد الشديد عليكم ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُم أكبر} [آل عمران: 118] يتحدثون بصراحة، بوضوح عن عدائهم.

يقول عنهم حتى في اجتماعاتهم لإعداد خططهم ومؤامراتهم: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيظ} [آ ل عمران: 119] يحملون الغيض الشديد عليكم، منتهى الحقد، ومنتهى المشاعر المتأججة بالكراهية والبغض والغيض عليكم إلى هذه الدرجة التي يُعبّر عنها بهذا، حتى للذين يحبونهم من العرب من أبناء العالم الإسلامي.

وتتلخص مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية في الآتي:

1. **الاستمرار في قتل أبناء الشعب الفلسطيني:** يريد العدو الصهيوني من وراء التطبيع: الاستمرار في قتل أبناء الشعب الفلسطيني، سواء على مستوى الأشخاص بالقتل مباشرة في الطرقات، والمدارس، وأماكن الإيواء، والمستشفيات، والبيوت وغيرها، أو الاستهداف للوضع الصحي، وما يحدث اليوم في غزة، وما نشاهده من تدمير للمنشآت الصحية، والاقتحام العسكري لها بالدبابات والطائرات المسيرة، والاقتحام لها بالجنود، والاستهداف للكوادر الصحية، ومنع الأدوية والمستلزمات الطبية من الوصول إليها، ومنع الغذاء والدواء خير دليل على ذلك.

2. **السيطرة على مصالح الشعب الفلسطيني:** حيث يسعى العدو الصهيوني إلى السيطرة على مصالح الشعب الفلسطيني، "بدءاً من المياه وانتهاء بالحدود والمفاوضات التي تحرص إسرائيل على تسويف التوصل لاتفاق بشأنها، قبل التوصل إلى إيقاف إطلاق النار، وبناء خطوات مرحلية للثقة بين الطرفين، وهو الأمر الذي جعل المفاوضات تتراوح بين التأجيل المخل والغرض الأحادي المجحف" [33].

3. **تصفية القضية الفلسطينية:** قبول الجانب الفلسطيني بالتسوية مع إسرائيل مثّل تهديداً واضحاً على وحدة الصف الفلسطيني؛ لأن تصفية القضية الفلسطينية في عمليات التطبيع أدت إلى قيام جناح فلسطيني معارض للتسوية، ويرفض تصفية أسباب الصراع العربي الإسرائيلي.

لكن ما يربط على قلوب الفلسطينيين ويصبرهم أن جذوة حب فلسطين والتعلق بقضيتها ما زالت حية في قلوب الشعوب العربية، وكل محاولات التطبيع لن تستطيع أن تفصل الإنسان العربي عن الحنين إلى القضية الفلسطينية؛ لأنها قضية معتقد في المقام الأول وليست قطعة أرض متنازع عليها."

أما المخاطر من وراء التطبيع التي يشتركون فيها الفلسطينيين مع الأمتين العربية والإسلامية، فتتمثل في الآتي:

1 ـ **وسيلة فاعلة لدعم المنافقين والمفسدين؛** حيث يسعى العدو الصهيوني إلى دعم المنافقين والمفسدين من أبناء الأمة، لأداء دورهم داخل مجتمعاتهم، بشكل يدفع كثيرًا من المسلمين إلى الهزيمة النفسية والشعور باليأس.

"ومشكلتنا في الواقع العربي والإسلامي بشكل عام هو: غياب النظرة القرآنية، والاستفادة من الأحداث، وأخذ العبرة منها، "ولهذا نرى هذه الأمة مكبلة، أكثر من ملياري مسلم، ولديهم إمكانات هائلة جداً، على

(33) العماد، التطبيع مع العدو الإسرائيلي، ص187..

المستوى العسكري: كم لديها من جيوش وإمكانات تبعاً لذلك، من طائرات ودبابات وعتاد حربي متنوع" [34].

ومن العجيب أن يجد اليهود لهم داخل البلاد العربية من يحبهم ويواليهم، رغم ما هم عليه من سوء وحقد وإجرام، حالة غير طبيعية، أن تحب عدوك الذي يكرهك ويحقد عليك ويحتقرك، ويستبيح فيك كل شيء: حياتك وعرضك وحقوقك وأملاكك وثروتك ووطنك وكل شيء، أنت بالنسبة له مهدر الدم، مباح العرض والمال، مباح في نفسك وفيما تملك، ويحقد عليك ويكرهك ويحتقرك، ويُعبر الله عن ذلك، بقوله تعالى: "ها أَنتُمْ أُولَاءِ تُحبونَهُمْ وَلَايحبونكم" [آل عمران: 119] فهم لا يحملون مشاعر المحبة كما تحملونها لهم.

2 . **السيطرة على القرار الرسمي للدول:** يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع إلى السيطرة على القرار الرسمي للدول إلى تكبيل الأنظمة العربية "وعدم اتخاذ أي موقف عملي جاد لمناصرة الشعب الفلسطيني، لمساندة المظلومين في غزة، لفعل أي شيء لصالح الشعب الفلسطيني، وبالرغم من كل ما يحصل، ولو على مستوى موقف سياسي حقيقي، أو موقف اقتصادي حقيقي، أو خطوات عملية أكثر من مسألة البيانات، على مستوى تجميد الحالة الشعبية حتى من التظاهر، من الهتافات من الأنشطة الشعبية التي تعبر فيها الشعوب عن موقفها مما يحدث، عن ألمها تجاه ما يحدث عن سخطها تجاه ما يحدث" [35].

3 . **تعطيل القرارات الجماعية للأمة:** حيث يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع إلى تعطيل القرارات الجماعية للأمة في إطار خطوات عملية ضاغطة بكل ما تعنيه الكلمة.

4 . **تغييب قضية الأقصى من ذاكرة الأمة الإسلامية:** يسعى العدو الصهيوني من خلال تمرير مشروع التطبيع إلى تغييب قضية الأقصى من ذاكرة الأمة الإسلامية، وقد بدأت ملامح تغيب مسؤولية الأمة تجاه الأقصى تماماً من خلال تغييب دور الإعلام؛ لأن العدو عمل على تغييب هذه المسألة، وإخراجها من دائرة الاهتمام.

5 . **إغراق الأمة الإسلامية في الفتن والنزاعات:** حيث يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع مع العرب إلى إغراق الأمة في الفتن والنزاعات تحت كل العناوين.

6 . **التحرك لإضلال الأمة، وإفسادها في كل المجالات:** يسعى العدو الصهيوني من خلال تمرير مشروع التطبيع إلى التحرك سواء أخلاقياً عبر نشر العهر والشذوذ فيحولوهم إلى أمة منحطة، لا ضمير لها ولا شرف ولا غيرة فيها، ولا حُريَّة ولا عزة، ولا كرامة ولا آباء، ولا شجاعة، يحولون شباب هذه الأمة إلى دنيئين وخاضعين وخانعين وتائهين.

7. **تشويه صورة الجهاد والمجاهدين:** يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع مع العرب إلى تشويه صورة الجهاد والمجاهدين المقاومين للاحتلال في نفوس الشعوب المسلمة، والسعي لإيقاف الدعم عنهم، ونبزهم بالإرهاب، وحرف بوصلة العداء إلى أعداء وهميين.

8. **الاستهداف للقدس:** يسعى العدو الصهيوني من خلال مشروع التطبيع، إلى استهداف القدس الذي هو من أهم المقدسات للمسلمين، مسرى النبي الأكرم – صلوات الله عليه وعلى آله– بكل ما له من قدسية

(34) الحوثي، محاضرة للسيد عبد الملك في 4 رمضان 1445هـ أثناء العدوان الإسرائيلية على غزة.

(35) محاضرة للسيد عبد الملك في 4 رمضان 1445هـ أثناء العدوان الإسرائيلية على غزة.

وأهمية، وقد تحول ذلك إلى مطلب ديني بالنسبة لهم، وربطوا به تلك المتغيرات التي يحاولون أن يهيئوا لها.

9. **السيطرة على المنطقة العربية:** من خلال التمرير لمشروع التطبيع يسعى العدو الصهيوني إلى السيطرة على المنطقة بكل ما فيها من الثروات الهائلة، النفطية وغير النفطية، وأيضًا أهميتها الاستراتيجية المتعلقة بموقعها الجغرافي المهم جدا، والذي يدركون أهميته بأكثر مما يستوعبه العرب أنفسهم وهم يعملون على هذا الأساس وحولوا كل هذا إلى معتقد ديني ورؤية سياسية، وإلى برنامج عمل يتحركون على أساسه، يتحركون وفقه في مخططاتهم وسياساتهم ومؤامراتهم التي يستهدفون بها شعوبنا وأمتنا، فاجتمع معتقد ديني يتحركون على أساسه، ورؤية سياسية، وأطماع كبيرة، وعندهم نزعة استعمارية، لديهم مشاعر أحقاد متأججة بالكراهية، والبغضاء، والعداء؛ ولذلك يرغبون "ولديهم دافع نفسي بذلك الحقد إلى الإبادة للعرب، ويرسخون هذه النظرة والمعتقدات، على مدى الزمن، أصبحت جزءاً من موروثهم الثقافي والفكري والتنظيري والدراسات والأبحاث، حيث يربون عليها حتى نشأتهم ويرسخونها كمعتقدات لديهم، ومن ثم يتحركون بناء عليه" [36].

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات

- التطبيع: هو أن تقبل بإسرائيل في المنطقة العربية ككيان مستقل معترف به، ويكون له الحق في العيش بسلام وأمن، مع إزالة روح العداء له من جيرانه.
- يسعى العدو الصهيوني لتحقيق عدة أهداف من وراء التطبيع تتلخص في العزلة الحضارية، والقضاء على مبدأ الموالاة والمعاداة، وسلب الحق الفلسطيني وتجهيل الأمة بطبيعة الصراع.
- التطبيع له آثار كارثية على القضية الفلسطينية منها الاستمرار في قتل أبناء الشعب الفلسطيني، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وتهويد القدس والسيطرة على مصالح الشعب الفلسطيني، وعزل المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية.
- مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية تتمثل في كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإذلاله وإخضاعه وتصفية قضيته.

ومن التوصيات:

- عدم الاطمئنان لليهود أو الركون عليهم أو التطبيع معهم؛ لأنهم لا يلتزمون بالعهود والمواثيق على مر العصور ومن يعمل غير ذلك سيكون ضحية لهم.
- التأكيد على أن التطبيع مع المجرم الغاصب نوع من الولاء المحرم يتعارض مع المبادئ الإسلامية السمحة.
- التحذير من موالاة اليهود المعتدين كونهم أشد عداوة للمؤمنين.
- التأكيد على أن الكيان الصهيوني كيان لقيط محتل فتح على المنطقة الكثير من المصائب والشرور والويلات
- عمل دراسات تاريخية تأصيلية عن اليهود عبر التاريخ لنشر الوعي في المنطقة العربية عن حقيقتهم وسلوكياتهم.

[36]) الحوثي، محاضرة للسيد عبد الملك في 4 رمضان 1445هـ أثناء العدوان الإسرائيلية على غزة.

- إعداد مراكز بحوث متخصصة بحصر وتوثق جرائم اليهود وإعداد برامج إذاعية وتلفزيونية لفضحهم من خلالها، وبيان حقيقة مؤامراتهم على الأمة العربية والإسلامية ومدينة غزة نموذجا في ذلك.

المصادر والمراجع

[1] القران الكريم.
[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1 (1429هـ-2008م).
[3] أحمد الريسوني، مقال تحت عنوان: قضية فلسطين اليوم ...رؤية فقهية سياسية، رابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2006/5/25/ الأسترجاع (2021/9/5م).
[4] ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى (241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ - 2001 م).
[5] إسكندر، أمين، جريدة البيان الإماراتية مقال بعنوان استراتيجية التطبيع الإسرائيلية-النموذج المصري بتاريخ (1422هـ).
[6] الأطروش، الحسن بن على الأطروش المتوفى (304هـ) البساط، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن ـ صعدة.
[7] الدهان، ناجي خليفة، في مقال منشور تحت عنوان: القضية الفلسطينية والتطبيع، وإمكانية المواجهة -مركز أمية للبحوث، والدراسات الاستراتيجية في 24إيلول، سبتمبر،2020م، رابط: https//www.markiz amah.com الاسترجاع 21/9/16م.
[8] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المتوفي (721) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت ـ لبنان، (1415 هـ ـ 1995م).
[9] الراجحي، عادل، التطبيع، أيصبح العدو اللدود صديقاً حميماً.
[10] السيد قطب، سيد قطب حسين الشاذلي: في ظلال القرآن الكريم، الناشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة الشرعية الثامنة والثلاثون، عام (1430هـ -2009م).
[11] الحميدي، حمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان . بيروت ط3، (1423هـ - 2002م).
[12] الحوثي، حسين بدر الدين، الإرهاب والسلام. محاضرة ألقاها بتاريخ مارس عام (2002م).
[13] الحوثي، محاضرة ألقاها السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، في (4 رمضان 1445هـ) أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة.
[14] العماد، هدى علي يحيى، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. (غافق للدراسات والنشر . ط2(1444هـ) الهيئة العامة للكتاب صنعاء مسجل برقم (471).
[15] الفرح، محمد محسن. طبيعة الصراع مع اهل الكتاب، دار الكتب بصنعاء، مطابع التوجيه المعنوي، ط1، (2021م).
[16] الفهد، ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع.
[17] القاسم بن محمد بن أحمد بن علي المتوفى (1029هـ) الأساس لعقائد الأكياس. مكتبة اهل البيت.
[18] الكعيبر، هاني فهد، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي - الصهيوني في مرحلة السلام.
[19] المنصور بالله، الإمام القاسم بن محمد بن علي، المتوفي (1029هـ) الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق: محمد يحي سالم عزان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، (1417هـ -1996م).
[20] المؤيدي، مجد الدين المؤيدي. لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار.
[21] المنصور بالله، عبد الله بن حمزة: المتوفى (614) هـ، شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة
[22] سعفان، كامل. اليهود من سراديب الجيتو الى مقاصير الفاتيكان، القاهرة، دار الفضيلة (2000م).
[23] شلبي، أحمد، اليهود في الظلام-الزهراء للإعلام العربي، كلية العلوم-جامعة القاهرة (1412هـ - 1992م).

[24] جريدة القبس المصرية.
[25] شبير، محمد عثمان، مخاطر الوجود اليهودي، مكتبة المنار الإسلامية، ط1(1410هـ -1990م).
[26] عبيدات، حسين عبيدات، ورقة ألقيت في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب عام (2004م)، رابط: https://www.uaeija.org.vhf الاسترجاع 22/5/5م.
[27] عبد الله حمودة، جريدة البيان الإماراتية: 5/شعبان/1421هـ.
[28] محمد بن نصر، العولمة والتحدي الثقافي، مجلة التجديد (6) (1999م)، ربيع الثاني(1420هـ)، الجامعة الإسلامية، ماليزيا.
[29] محمد الحوراني، مقال بعنوان: تهويد التعليم العربي في القدس، موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث، 2011/3/27م، للتفاصيل: https://gog.gl/GxQC7r
[30] محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية (1988م).
[31] ناجي، فؤاد محمد، التحرك الأمريكي الصهيوني في مجال التربية التعليم، مجلة الاعتصام، ع16، اليمن(1438هـ-2017م).